الكفيل

٥٩١
السنة الثانية عشرة
٢٣ / صفر / ١٤٣٨هـ
٢٤ / ١١ / ٢٠١٦م

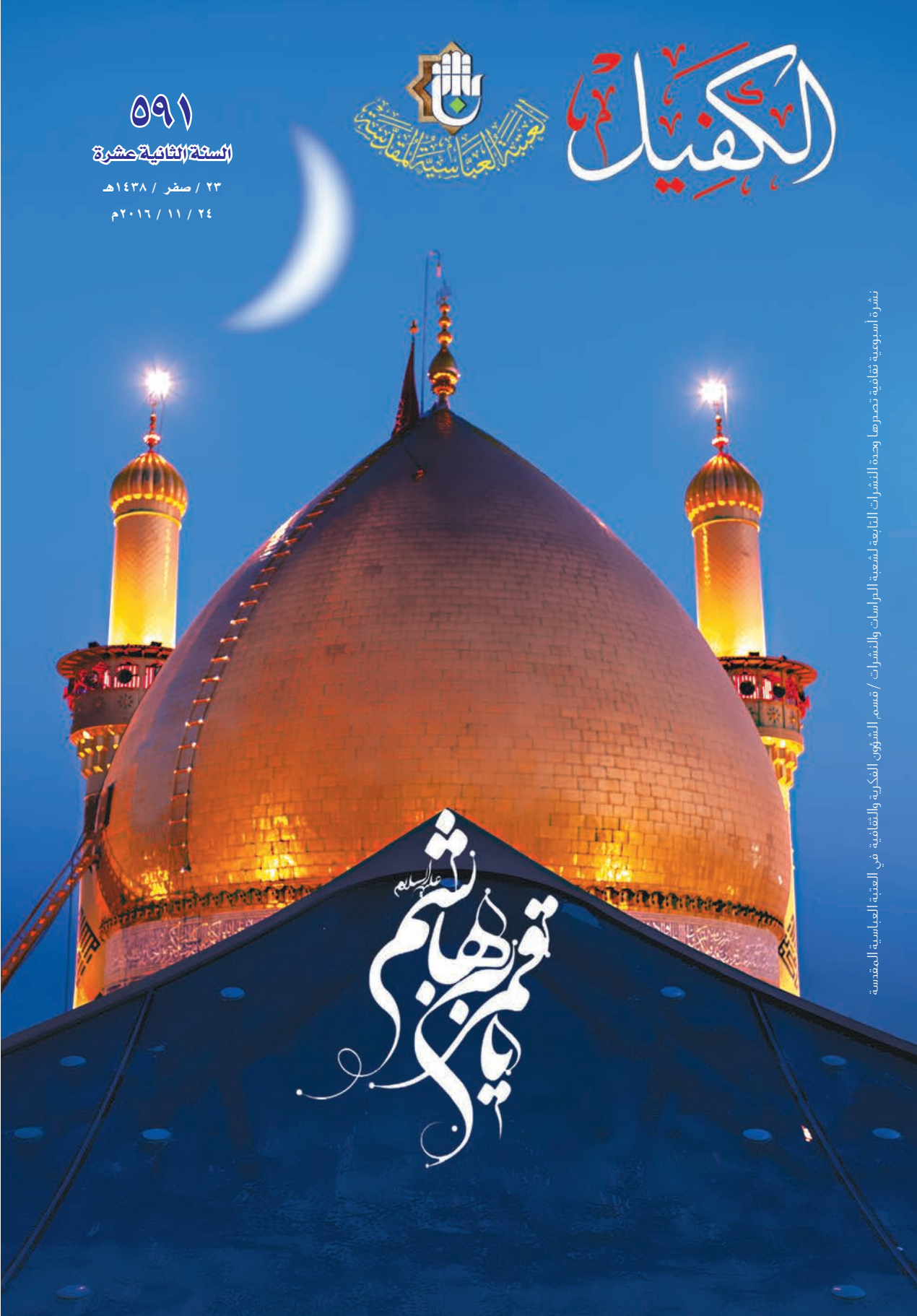

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٣ صفر

✿ وفاة السيدة الطاهرة مولاتنا فاطمة بنت أسد عليها السلام أم الإمام علي عليه السلام سنة ٤هـ، ودفنت في البقيع الغرقد.

٢٤ صفر

✿ وفاة الوزير والشاعر الشيعي المشهور كافي الكفاة إسماعيل بن عبّاد الطالقاني المعروف بـ(الصاحب) عام ٣٨٥هـ، وقبره في الميدان القديم بأصفهان في محلة تسمى (باب الطوقجي).

٢٥ صفر

✿ اشتداد مرض النبي صلى الله عليه وآله سنة ١١هـ، فطلب دواةً وقرطاساً ليكتب لأُمته كتاباً ينصّ على اتّباع الثقلين والتمسّك بولاية أمير المؤمنين عليه السلام من بعده، فلم يعطوه ذلك واتهموه بالهجر والهذيان، وكثر نزاع الحاضرين فطردهم النبي صلى الله عليه وآله... وتُسمّى هذه الحادثة بـ(رزيّة الخميس).

٢٦ صفر

✿ أمر النبي صلى الله عليه وآله بتجهيز جيش أسامة بن زيد بن حارثة، ولعن مَن يتخلف عنه.

٢٨ صفر

✿ وفاة الرسول الأعظم وخاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله سنة ١١هـ، وكان عمره الشريف ٦٣ سنة، فتولى أمير المؤمنين عليه السلام تغسيله وتحنيطه وتكفينه، وصلّى عليه وحده، ثم أذِن أن يُصلّى عليه، فصلّى المسلمون إلا بعضاً منهم، ثم دفنه في حجرته صلى الله عليه وآله.

آخر شهر صفر

✿ اجتماع كفار قريش في دار الندوة تمهيداً لاغتيال النبي صلى الله عليه وآله، وذلك قبل هجرته إلى يثرب.

✿ وفاة أمير بغداد (ميرزا اسبند) سنة ٨٤٨هـ، وهو الذي فتح باب المناظرة -في عهد الشيخ ابن فهد الحلي رحمه الله- بين علماء الفريقين فأثبت أحقية مذهب أهل البيت عليهم السلام، وقد أعلن عن اعتقاده بهذا المذهب والدعوة إليه، وضرب النقود باسم الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف.

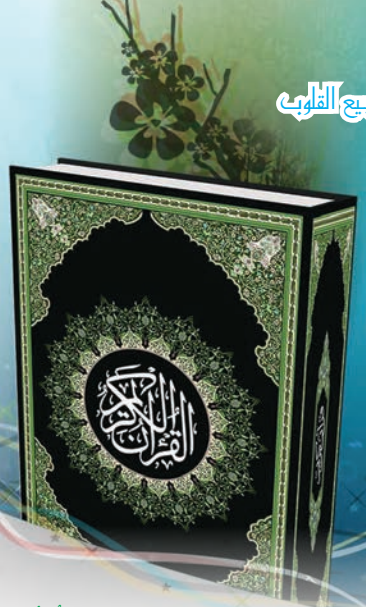

فلنتعلم من الحوار القرآني

الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٢٣، ٢٤).

نتعرض للآيتين الكريمتين ضمن أمور عدة يمكن الاستفادة منها:

أولاً: نتعلم من القرآن الكريم، كيفية الحوار مع الآخر الذي يختلف معنا في الفكر، مع أن الله سبحانه خالق الكون ويستطيع أن يستخدم سياسة فرض الأمر الواقع، ولكنه لا يستخدم هذا الأسلوب، بل يستخدم أسلوب الإقناع والدليل والبرهان وإثارة التعقل والتدبر عند الآخر، لعله يرجع إلى عقله ويتأمل إلى الحقيقة الناصعة.

ولذلك يقول تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا...﴾ فإذا استطعتم -وأنتم الشعراء والفصحاء والبلغاء- فأدعوكم أن تأتوا بسورة من مثل سور القرآن الكريم.

ثانياً: إن القرآن يعلّمنا حقائق منها؛ يجب علينا -أمام أي دعوة من أي شخص يدّعي النبوة أو الإمامة أو الوكالة عن الإمام أو القرب من الإمام المهدي عليه السلام أو أي دعوة إلهية- أن نطالبه بالدليل والبرهان على الموقع الذي يدّعيه لنفسه، وألّا نكون كالقطيع نسير خلفه بلا وعي وإرادة، فالله تعالى لا يعذر الجاهل المقصر في دينه وعقيدته.

ثالثاً: إن القرآن معجزٌ، ومعجزة القرآن مستمرة إلى يوم القيامة، والدليل على ذلك أن هذا القرآن لم يستطع شخص أن يعارضه ويأتِ بسورة من مثله، ولذلك يقول تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (الإسراء: ٨٨).

رابعاً: ثم بعد ذلك يقدم القرآن نصيحة إلى الناس المخالفين له، وهي أنكم إذا عجزتم عن معارضة القرآن الكريم، ولم تؤمنوا بالقرآن الكريم وبالرسالة وبالرسول صلى الله عليه وآله، فيلزمكم الإيمان بالقرآن الكريم من باب الخوف من النار التي لا تستطيعون عليها عندما ترحلون عن عالم الدنيا، كما هو حال الكفار والمنافقين أُعدّت للكافرين.

السهولة والاعتدال
من خصائص الشريعة الإسلامية

الشيخ جعفر السبحاني

من خصائص الشَريعة الإسلامية (الاعتدالُ)، و(سهولة درك المفاهيم والأحكام الإسلامية)، وهو أمر يمكن أنْ يكون أَحدَ أهَمّ أسباب نفوذ هذا الدين وانتشاره بين شعوب العالم المختلفة.

إنّ الإسلام يعرض -في مجال معرفة الله- توحيداً خالصاً، وواضحاً، وبعيداً عن أيّ إيهام وتعقيد، فسورة (التوحيد) التي هي من سُوَر القرآن القصار، يمكن أنْ تكون خير شاهد على هذا الأمر.

كما أنّ القرآنَ يُؤكّد -في مجال مكانة الإنسان أيضاً- على مَبدأ التَّقوى الّذي هو شاملٌ لجميع الخصال الأَخلاقية، الرفيعة، والنبيلة.

وفي مجال الأحكام العملية نرى كذلك أنّ الإسلام يَنفي أيَّ عُسْر وحَرَج، وقد وَصَفَ النبيُّ ﷺ نفسُهُ شريعتَهُ بالسهولة والسَّماحة، فقال: «بُعِثْتُ بالحَنيفيّة السَّهْلة السَّمْحَة» (الكافي: ٥/ ٤٩٤).

ورغم أنَّ بعضَ المستشرقين -بسبب جهلهم أو عنادهم- يرون أنّ القوّة والسّيف كان هو السبب في انتشار الإسلام السريع، والعريض في العالم، فَإنّ المحقّقين المنصفين وغير المغرضين حتى من العلماء غير المسلمين يذعنُون -بكلّ صَراحة- أنَّ أهمَّ عامل لانتشار الإسلام السريع، هو وضوح التعاليم والأحكام الإسلامية وجامعيّتها، كما قال العالِمُ الفرنسي المعروف الدُكتور (غوستاف لوبون) في هذا المجال: إنّ رمزَ تقدّم الإسلام يكمن في سُهُولته..

إنّنا مهما أمعنّا النظر وفكرنا فإنّنا لن نجد أبسط من أُصول الإسلام الذي يقول: اللهُ واحد، والناسُ أمامَ الله سواسية، والإنسانُ يحظى بالجنة والسعادة بالإتيان بعدّة فرائض دينية، ويقع بالإعراض عنها في جهنم.

إنّ وضوح الإسلام وتعاليمه وبساطتها هذه ساعدت كثيراً على تقدّم هذا الدين في العالم، والأهم من هذا، ذلك الإيمانُ الراسخُ الذي صَبَّه وأوجدَه في القلوب، إنّه إيمانٌ لا تقدر أيّةُ شُبْهة على اقتلاعه.

إنّ الإسلامَ، كما أنّه يكون أنسبَ من أيّ دين آخر وأكثره ملائمةً مع المكتشفات العلمية، كذلك هو في مجال حمل الناس على العفو والصفح أكبر دين يستطيع أنّ يتولّى مهمة تهذيب النفوس والأخلاق.

(ينظر: العقيدة الإسلامية، للشيخ السبحاني: ص١٦٧)

الطهارة والنجاسة

السؤال: إذا تنجست الأرضية القريبة من المرقد المقدس بنجاسة، فما هو الواجب على المكلف؟

الجواب: يجب إعلام القائمين ليتسنى لهم تطهير المكان.

السؤال: مَن كان على بدنه نجاسة كالدم أو البول، فهل يجوز له الدخول للمراقد المقدسة؟

الجواب: يجوز له الدخول إذا لم تكن النجاسة متعدية بحيث تؤدي إلى تنجيس المكان.

السؤال: إذا كان الطفل لا يرتدي الحفاظة، ويُتَوقع حصول النجاسة منه أثناء دخوله إلى صحن الإمام عليه السلام أو حرمه الشريف، فهل يجوز شرعاً منع الزائرة المُصطَحبة له من الدخول؟

الجواب: يجب الحفاظ على قُدسية المشاهد المُقدّسة، وعلى الزائرين الالتزام بالتوجيهات والنصائح المُوجهة من قبل القائمين على خدمة الزوّار للعتبات المُقدسة ضمن الحدود الشرعية، فإذا لم يلتزم الزائر فعلى المُنظمين للزيارات أن يَضمنوا حُرمة وكرامة وقُدسية المشاهد المُقدسة.

السؤال: ماذا يفعل الزائر للعتبات المقدسة إذا اصطحب طفلاً فأحدث نجاسة في الحرم المطهر وهو يستحي من القول لسدنة المرقد؟

الجواب: عليه إعلام الغير بأي وسيلة إذا كان ذلك التنجيس يعدّ هتكاً للمرقد الشريف وكان الإعلام يؤدي إلى إزالة النجاسة.

السؤال: هل تعتبر أرض المراحيض طاهرة؟ مع العلم أن المتداول فيها التطهير بالإبريق.

الجواب: ما لم تتيقن بنجاستها، فهي محكومة بالطهارة.

السؤال: ما حكم مَن دخل الحمام وقضى حاجته، وشك في أن قطرات من البول أصابت ملابسه أثناء قضاء حاجته، ولا يعرف إن كانت تلك الرطوبة من الماء أو من البول؟ وما الحكم إذا ارتدت بعض قطرات النجاسة الممزوجة بماء التطهير بعد اصطدامها بالأرض ولطّخت الثياب؟

الجواب: يحكم بطهارته مع عدم العلم.

السؤال: هل أن دم الإنسان ملحق بدم غير مأكول اللحم، فلا يُعفى عنه في الصلاة، وإن كان بقدر الدرهم البغلي؟ وعلى فرض كونه معفواً عنه في الصلاة، فهل ينجس ما يصيبه؟

الجواب: دم الإنسان معفوٌّ عنه بالمقدار المذكور إذا لم يكن من الحيض، وكذا النفاس والاستحاضة على الأحوط، ولكنه نجسٌ ينجّس ما يلاقيه، فالعفو في هذه المسألة لا يقتضي الطهارة.

المصدر: كتاب (فقه الزائر) طبق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

لواء العباس ظل أبيه عليهما السلام

فضيلة المحروس

بطلٌ همامٌ.. باسلٌ شجاعٌ.. لم يعْرف الخوف إلا من إلهه الواحد.. كان مقداماً في المواقف الصعبة.. امتزجت به شجاعة أبيه علي أمير المؤمنين عليه السلام وشجاعة بني كلاب التي تنتسب إليها أمه السيدة الجليلة أم البنين فاطمة بنت حزام عليها السلام.

معدنٌ أصيلٌ طاهر، وفحلٌ من فحول بني هاشم، اكتسب منهم أرقى الصفات، فبات محباً لنصرة الخير والدفاع عن الحق وأهله.

أشركه أبوه أمير المؤمنين عليه السلام في حروب الجمل وصفين والنهروان.. وأوصاه يوماً أن يبذل كل شيء في نصرة أخيه الحسين عليه السلام وعياله -وخصوصاً السيدة زينب عليها السلام التي حظيت برعاية مميزة- فأبلى في خدمتهم يوم الطف بلاءً حسناً، كما قال عنه الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «كان عمّنا العبّاس بن عليّ نافذ البصيرة صُلب الإيمان، جاهد مع أبي عبد الله عليه السلام، وأبلى بلاءً حسناً ومضى شهيداً» (العباس عليه السلام، للمقرم: ص١٨٧).

كما نال رعاية خاصة من المعصومين عليهم السلام ، منهم أخوه الإمام الحسين عليه السلام حين كان بين صفوف أصحابه في كربلاء، عقد له (لواء الحمد)، وقيادة جيشه وحمايته من عدوه بني أمية.

أُنيطت به مهمة سقي الماء لمعسكر الحسين عليه السلام.. فمنحه الله صفة (بطل العلقمي) و(ساقي عطاشى كربلاء).. ملأ القربة ماء، وعاد إلى الخيام غير مكترث بألوف المقاتلين عند نهر العلقمي، الذي أبت نفسه عنده أن ترضخ لشرب مائه، ولسان حاله يقول وفاءً:

يا نَفْسُ من بعدِ الحسينِ هُوني

وبعدَهُ لا كُنْتِ أنْ تكوني

هذا حسينٌ واردُ المَنونِ

وتَشْربينَ باردَ المَعينِ

أسدٌ ضارٍ لا يبالي أوقع على الموت أم وقع الموت عليه، حتى صنع يوم الطف صولات بطولية خلّدها التأريخ، فقتل من بني أمية ما قتل، وأربك كيانهم وزعزعهم، وقلب الميدان عليهم وفرق صفوفهم، حتى فرّت الأبطال منه، وظنوا أن أباه أمير المؤمنين عليه السلام هو مَن يصول ويجول، كراراً غير فرار.

مغوارٌ لم تنل منه الأعداء، إلا بعد أن كمن له زيد الرقاد الجهني ونظيره حكيم بن الطفيل وراء النخيل وأمطروه بوابل من النبل، ثم هجموا عليه وقطعوا يديه وتركوه صريعاً على ثرى كربلاء شهيداً، ثم فُرّق لواؤه بالسهام.

وقد ذكره الإمام السجاد عليه السلام قائلاً: «رحم الله العباس، فلقد آثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه حتى قُطعت يداه، فأبدله الله عزّ وجلّ بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة، كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وإنّ للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلةً يغبطُه بها جميعُ الشهداء يومَ القيامة» (أمالي الصدوق: ٥٤٧).

الصاحب بن عباد قدس سره

محمد أمين نجف

هو الشيخ أبو القاسم، إسماعيل بن عبّاد بن العباس الطالقاني المعروف بالصاحب، ولد في السادس من ذي القعدة سنة ٣٢٦هـ في بلاد فارس.

اتّصل في أوائل شبابه بأبي الفضل محمّد بن العميد وزير ركن الدولة بن بويه، ثمّ تطوّرت بينهما الصلة فأصبح كاتباً لابن العميد، وحينما هَمّ الأمير أبو منصور بويه بزيارة بغداد سنة ٣٤٧هـ اختار ابن عبّاد صاحباً، ثمّ سمّاه بالصاحب، وجعله وزيراً له.

كان قدس سره مجيداً في شعره، كتب في الأدب والحكمة والرثاء والمديح والغزل والأخوانيات والنوادر، وقد ذكر أهل البيت عليهم السلام في شعره، وله في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام سبع وعشرون قصيدة، ونقتطف هذين البيتين كنموذج لمدائحه:

حُـبُّ علـيِّ بـنِ أبـي طـالـبِ
أحلى من الشَّهدِ إلى الشَّارِبِ

لا تُقـبلُ التـوبةُ مـن تـائـبٍ
إلّا بِحُبِّ ابن أبي طالـبِ

أمّا نثره فقد كان قدس سره أحد الأركان الأربعة في النثر، وهم: عبد الحميد الكاتب، وابن العميد، والصابئ، وهو رابعهم، وكان له ولع بالسجع والجناس، الذي امتلأت به توقيعاته وأجوبته وكلماته القصيرة. واليك نموذجاً ممّا قاله في وصف الإمام علي عليه السلام: «إسلامه سابق، ومحلّه سامق، ومجده باسق، وذكره نجم طارق، وسيفه قدر بارق، وعلمه بحر دافق، وإمامته لواء خافق».

من أقوال العلماء فيه: قال الثعالبي في يتيمة الدهر: «ليست تحضرني عبارة أرضاها للإفصاح عن علوّ محلّه في العلم والأدب، وجلالة شأنه في الجود والكرم... هو صدر المشرق، وتاريخ المجد، وغُرّة الزمان، وينبوع العدل والإحسان».

قال السمعاني في الأنساب: «الوزير المعروف بالصاحب، أشتُهر ذكره وشعره ومجموعاته في النظم والنثر في الآفاق، فاستغنينا عن شرح ذلك». قال ابن خلكان في وفيات الأعيان: «كان نادرة الدهر، وأُعجوبة العصر في فضائله ومكارمه وكرمه». قال الشيخ الحرّ العاملي قدس سره في أمل الآمل: «عالم فاضل ماهر شاعر أديب محقّق متكلّم، عظيم الشأن، جليل القدر في العلم والأدب والدين والدنيا».

ومن مؤلّفاته: الإقناع في العروض وتخريج القوافي، الكشف عن مساوئ شعر المتنبّي، الأمثال السائرة من شعر المتنبّي، عنوان المعارف وذكر الخلائف، الإبانة عن مذهب أهل العدل، التذكرة في الأُصول الخمسة، رسالة في الهداية والضلالة، الفرق بين الضاد والظاء، رسالة في أحوال عبد العظيم، رسالة في الطب.

تُوفّي قدس سره في الرابع والعشرين من صفر سنة ٣٨٥هـ بمدينة الري على الأقوى، ونُقل جثمانه إلى أصفهان، ودُفن في محلّة باب الطوقجي، وقبره معروف يُزار.

نبض الإعلام

إعداد/ زهراء حكمت

الإعلام هو نقل المعلومات والمعارف، والثقافات الفكرية والسلوكية بطريقة معينة، عبر أدوات ووسائل الإعلام والنشر، بقصد التأثير، وبأنواعه الثلاثة: المقروء، والمسموع، والمرئي.

وهو ليس كتلة صماء واحدة، بل هو مجالات واسعة، وأنواع متغيرة، ومقاييس مختلفة، ومعايير متباينة.. فهناك الإعلام الصادق، وهناك الإعلام الكاذب، وهناك الإعلام الذي يخاطب العقول، والإعلام الذي يخاطب العواطف، والإعلام الذي يثير الغرائز، وهناك المغرض، والعدائي.

ومن المهم أن نقول: إن الوعي بتنوع الإعلام هو الذي يساعد المتلقي على المقارنة والتصنيف والفرز للنافع منه أو الضار، وعدم الجري وراء الاعتياد والشيوع.

محور دخلنا به لأروقة الإعلام وتجولنا خلف كواليسه المظلمة والمشرقة منها، لنقتبس شعاع ضوءٍ يُنير أفكارنا ويعرفّنا بمجريات الأمور من حولنا.

وهو لكاتبته الأخت (ترانيم السماء)، وكانت الانطلاقة مع رأي مشرفتنا القديرة (مديرة تحرير رياض الزهراء) والتي أشادت برأي المرجعية المباركة، على لسان وكيلها سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة (دام عزه)، إذ أكّد على أهمية التوثيق الإعلامي وعلى أهمية الإعلام في حياتنا وتأثيره في مجريات التأريخ بقوله:

(لا بد من أن نكون حريصين جداً على مسألة التوثيق.. اكتبوا كل شيء عن هذه المعارك، فبعد سنين سيخاطبنا الأبناء -الرضع الآن- ويطالبوننا بتأريخنا الذي أضاعه البعض...).

كما أشار سماحته إلى دور المرأة الإعلامية بشكل خاص، حيث قال: (هذا التوثيق الإعلامي مهمّ، فلولا الحركة الموفّقة والمخطّط لها من سيّد الشهداء عليه السلام في العائلة الكريمة، والسيدة زينب عليها السلام وهذه الخطب البليغة مضموناً وشكلاً... لبقيت كثيرٌ من المسائل غير معلومة).

وتممت الأخت (أم نرجس) قائلة: نحن نحتاج التوثيق الإعلامي للبطولات لأمرين:

١- لبيان بسالة وشجاعة هؤلاء الأبطال الذين يقاتلون الآن.

٢- ولبيان خسّة ودناءة الطرف الآخر من الأعداء.

وأضاف الأخ (أبو محمد الذهبي) قائلاً: إن الإعلام الإذاعي منذ نشأته يهدف إلى النمو واليقظة والتوافق الثقافي والحضاري، والارتقاء بمستوى الرأي العام بتنويره وتثقيفه، كما أنه فتح المجال للاحتكاك والتفاعل البشري، ويتيح الفرصة للتفكر والاطلاع والحوار وتبادل المعلومات في شتى المجالات والميادين.

وأضافت الأخت (حمامة السلام) قائلةً: للإعلام قوة على نشر الوعي الصحي والثقافي، وقد يؤدي الإعلام إلى تقدم شباب البلد أو ضياعهم، فهو كجذوة النار الصغيرة التي توقد الشعلة الكبيرة، والتي قد تتسع وتدمر كل شيء تحيط به، وقد تكون عكس ذلك تستعمل لتحمي مَن حولها من الذئاب التي تعوي وتحيط بالأبرياء، فهي تخيف الذئاب وتمنعهم من الوصول إلى المحمية.

وأضاف الأستاذ الأديب (هاشم الصفّار) قائلاً: أعتقد أن الدور الفاعل لصناعة خطاب توعوي هادف مُلقى على عاتق النُخب المثقفة الواعية لحجم المسؤولية، ونحن نعيش في عصر الشبكة العنكبوتية، فلا يمكن بأي حال إغفال الحقائق، حسب ما تمليه جهات التمويل، وفبركة تلك الحقائق وتحريفها وتزييفها بالكامل لصالح تلك الأجندات، وبانحياز فوضوي ماثل للعيان.. فأين ذهب الوازع الأخلاقي، وضمير المهنة الحقة في طرح غير سوي؟! والأمثلة على ذلك لا تُحصى..!

وذكرت الأخت (خادمة الحوراء زينب) طرقاً لمواجهة الإعلام المغرض والمضلِّل، منها:

١- بيان خطورة فتنة التكفير وشق عصا المسلمين.

٢- التأكيد على القنوات الفضائية الإسلامية على بث خليط من الإعلام، والحملات الدعائية، وإقامة المؤتمرات العلمية، ونشر الدراسات والكتب التي تقدم الثقافة البديلة.

٣- إقامة حملات التوعية بعدم المتابعة لها.

٤- إنتاج مناعة إعلامية مضادة تعتمد بناء الإنسان أخلاقياً وعقائدياً.

٥- إيجاد مناهج تربوية تتماشى مع ما يتواجد من تطور إعلامي.

وختمنا بقول أمير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد النخعي رضي الله عنه: «يا كميل، احفظ عني ما أقول لك: الناس ثلاثة: عالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع، أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق» (الخصال: ١٨٦).

اللهم لا تجعلنا من الهمج الرعاع، الذين يتبعون نعقات الغرب المسمومة، بل اجعلنا ممن يستمع القول فيتبع أحسنه.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

لماذا لا نكون هكذا بعد زيارة الأربعينية؟!

علي عبد الجواد

عن سليمان بن مهران، قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام وعنده نفر من الشيعة وهو يقول: «معاشر الشيعة، كونوا لنا زيناً، ولا تكونوا لنا شيناً، قولوا للناس حسناً، واحفظوا ألسنتكم وكفّوها عن الفضول، وقبيح القول» (الأمالي للطوسي: ص٤٤١).

لا يخفى على كل مَن اطّلع على المسيرة المليونية -وخاصة مَن شارك فيها- وهو يرى بأنّها قد فاقت كل التصورات والحسابات في كل شيء.. ونحن هنا لا نريد أن نتطرق الى ذلك، ولكننا نريد أن نسلط الضوء على مسألة واحدة، وهي -بتصوري القاصر- في غاية الأهمية ويمكن أن يسير المؤمنون عليها وتكون لهم قاعدة لينطلقوا منها ليلحقوا بركب الإمام الحسين عليه السلام.

وهذه المسألة هي: مسألة التسامي في الأخلاق!! فنرى أن الكل قد ارتدى لباس التقوى والإيمان وتخلّق بأخلاق أهل البيت (صلوات الله وسلامه عليهم)، من بذل وعطاء وتذلّل وتسامح.. فالمؤمن يعيش في هذه الأيام المباركة حالة نفسية راقية ومتفانية حتى تصل إلى أعلى الدرجات، فالكل ذائب في حبّ الإمام الحسين (سلام الله عليه)، والكل يحاول بشتى الأساليب والصور ليرضي إمامه عليه السلام.

خدمات يقدمها المؤمنون إلى حد لا يوصف ولا يوجد لها نظير في كل أرجاء البسيطة، في محاولة

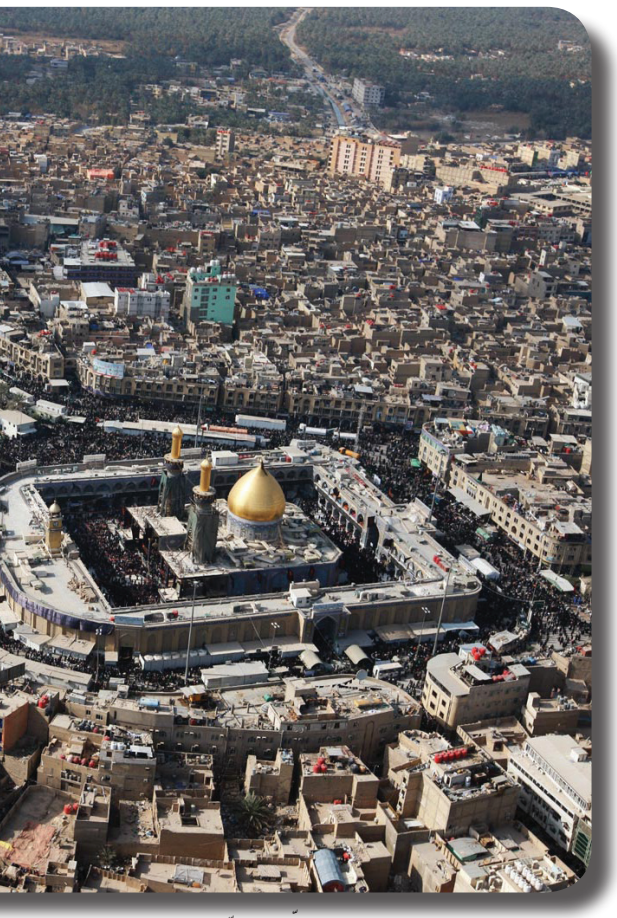

كل منهم لنيل رضا إمامه لعلّه يسجّله من خدامه، ليكون بحق مصداقاً للحديث الشريف لمولانا الإمام الصادق (سلام الله عليه) بقوله: «أن تكونوا لنا دعاةً صامتين».

فقالوا: يابن رسول الله، وكيف ندعو إليكم ونحن صموت؟

قال: «تعملون بما أمرناكم به من العمل بطاعة الله، وتتناهون عن معاصي الله، وتعاملون الناس بالصدق والعدل، وتؤدون الأمانة، وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر، ولا يطّلع الناس منكم

إلا على خير، فإذا رأوا ما أنتم عليه علموا أفضل ما عندنا فتسارعوا إليه» (دعائم الإسلام: ص٥٧).

فيكون المؤمن بحق زيناً لهم كما طلبوا عليهم السلام.

هذا كلّه منظور للقاصي والداني.. لكلّ مَن اطّلع على واقع هذه الأيام المباركة بالمسير إلى كعبة العشق الإمام الحسين عليه السلام، وهذا ما يريده الإمام عليه السلام بحق من مواليه ومحبيه.

ولكن مما يؤسف له أنّ هناك ممّن لبس هذه الأخلاق السامية والخدمة الجليلة سرعان ما ينزع ذلك اللباس ويعود إلى لباسه القديم!! من حيث الأخلاق والتعامل، سواء في البيت أم في العمل أو الشارع.

فنسأل ونقول: لماذا لا تستمر تلك الروحانية والأخلاق السامية؟! ويبقى المؤمن مرتدياً ذلك اللباس الذي تفوح منه رائحة العطر الولائي الخالص، فتكون كلّ أيامه حسينية ولائية، ويكون زيناً دائماً لمواليه عليهم السلام لا لفترة معينة فقط.

ولماذا لا تبقى تلك الحرارة متّقدة في قلب المؤمن إلى ما بعد الزيارة؟! بل طيلة حياته لتنير له الطريق، وهو يعرف أنّ عمره سرعان ما ينتهي ولا يبقى له إلا ما خلّده من ذكر وأخلاق وحبّ لأئمته عليهم السلام.

فلتكن هذه المناسبة انطلاقاً حقيقياً نحو التكامل الأخلاقي والتنزّه عمّا لا يرضاه الأئمة الطاهرون عليهم السلام، الذين من أجلهم تسابقت القلوب قبل الأجساد لنيل حبّهم ورضاهم، ليكون هذا الحبّ -باقترانه بالعمل- جوازاً على الصراط ومدخلاً إلى جنان الله تبارك وتعالى التي أعدّها للمتّقين.

فهنيئاً لمن كانت نيته على هذا الأمر وحارب شيطانه ونفسه الأمّارة.. ليصل إلى ما حارب الإمام عليه السلام من أجله، وهو الإصلاح ونشر المعروف والقضاء على كلّ منكر لا يرضاه الله تبارك وتعالى.

عهد بالدماء

آمال كاظم الفتلاوي

لبطولاتهم الأسطورية تلوذ حروفنا بالصمت.. وتنتهك صخبنا جلالته..

تحركت الضمائر الحية التي انتفضت على قساوة الواقع..

وجعلت من المستحيل ممكناً.. ومن العدم إبداعاً يسجل بها في سجل ملحق بسجلات الطف التي ما يزال يدوّنها حبيب بن مظاهر الأسدي رضي الله عنه..

البطل (حيدر) كان مع صديقه (علي) يسطّران أروع القصص البطولية، ليس على القرطاس، ولكن على أرضٍ ارتوت بالدماء الطاهرة لشهداء العقيدة، وعلى سواترَ استحال لونها إلى الأحمر القاني، في (جبال مكحول) تلك الجبال التي شهدت عشرات الأساطير، بدأت حكايتهما، حينما تعاهدا أن يذودا عن أرض الوطن، وإنْ استُشهد أحدهما فإن الآخر سيبقى على العهد..

أُصيب (علي)، وفاضت روحه الطاهرة في أحضان (حيدر)، ملتحقاً بركب أصحاب الإمام الحسين عليه السلام..

صبغت دماء (علي) بنطال (حيدر)..

وكأنها تذكّره بالعهد..

وكي لا ينسى (حيدر) العهد، تحنط ببنطاله إلى أن يتم النصر.

فتوى الدفاع المقدس والتماسك الجماهيري

علي حسين الخباز

يرى معظم النقاد أن الاختبار الحقيقي لوعي شعبٍ، وإدراك أنه لم يتم إلا عبر تعرضنا لغزوٍ، وما تعرض له العراق من غزوٍ قادته دول وأنظمة وجيوش، فقادت أولاً حملات إعلاميةٍ تشوه كل معنى من معاني التماسك الشعبي الإنساني عند الشعب العراقي.

وإنما قدمته إلى العالم كشعب متخلّف تقوده صراعات طائفية، وقيادات سياسية فاسدة تحكّمت بهذا البلد مع وجود خفوتٍ فكري عراقي شعبي، ويأسٍ عالٍ عند أفراد الشعب، فلذلك وجدوا تسميات بديلة للمصطلحات العامة، فالجيش العراقي صار اسمه ميليشيات، وجعلوه في كل يوم تابعاً لجهة معينة.

وكانت فتوى الدفاع المقدس هي الفتوى التي رفضت كل أشكال الهيمنة واستنهضت الوجود الضميري للعراقيين، واستنهضت الذات الوجدانية لتفتح صفحات تاريخها التضحوي المرتبط بتضحيات أئمتهم(عليهم السلام)، فكان التصور السائد عند تلك العصابات المرتزقة بأن الشعب العراقي قد انتهى أو وصل إلى مشارف نهايته.. فهو انتهى أمام ضربات داعش القاسية..

انتهى الشعب بفضل خور الجيش حيث كان الإعداد أكبر من إمكانياته، وخيانة السلطة، وسقوط بعض المحافظات، وظهور التهديد المباشر لمحافظات الوسط والجنوب، وخاصة المقدسة منها حتى إنهم طوقوا كربلاء من عدة محاور، كان الأعداء يعتقدون أنهم استطاعوا تدمير معنويات العراقيين، ولم يبقَ على نجاح الغزو إلا البسيط من الأمور..!

استطاعت الفتوى المباركة وسط هذه الأحداث المأساوية إنهاء القوة المفتعلة عند الدواعش، واستطاعت استنهاض الأمل الشعبي.. والبحث عن مكامن قوة هذا التمكن يجعلنا نبحث أولاً في سر القوة فيها كفتوى مقاومة دفاعاً عن إنسانية بلد، ثم سر القوة في تكوينها المرجعي الذي كان يبادر دائماً للحفاظ على وحدة الكلمة.

فإذا أردنا أن نبحث في سر تماسك الشعب وقوة الاستجابة، علينا أن نتأمل في المصادر المرجعية التي اعتمدت عليها الفتوى، فهي مصادر نقية أذهلت العالم، بما تحتويه من وعي إيماني إنساني، وبما شغلته الفتوى من دور حيوي.

نحن نرى أن النجاح الحقيقي هو قراءة المرجعية لروحية الشعب العراقي، ولقوته الحقيقية التي تجاهلها قادة الدواعش من خونة الداخل، فالمرجعية أدركت أنه لا يمكن لمرتكزٍ إيماني أن يطمئنّ له العراقيون سوى محبة أهل البيت(عليهم السلام)، والسير وفق تعاليمهم.

ويعني أن قراءة المرجعية الشريفة بخصوصية هذا الانتماء، برزت الفتوى لتحافظ على الوعي العراقي، وعلى سلوكية النهج الحسيني داخل كل روح.. فما أدهش العالم هو هذا التماسك الشعبي الجماهيري الذي يمثل فرادة الاستجابة الروحية للمرجعية المباركة، وبالتالي يمثل النمط الحضاري المتقدم في التنظيم والالتزام المبدئي.

دور المرأة في الشعائر الحسينية

هدى الشمري

لا تقتصر المشاركة في الشعائر الحسينية على الرجال فقط.. بل للنساء نصيب أيضاً في الفائدة الإيمانية ونيل الأجر والثواب العظيم، فالمرأة لها دور كبير ومهم في المشاركة في الشعائر الحسينية المقدسة.

فهي تستمد الإيمان والعزيمة والصبر من السيدة زينب عليها السلام بطلة كربلاء والتي هي مثال يُقتدى به في الصمود والتضحية وتحمّل المسؤولية والوقوف بوجه الظالم، وهي خير نموذج للمرأة في كل المجتمعات فضلاً عن كونها ابنة بيت النبوة.

صحيح أنّ ديننا لم يجعل فريضة الجهاد على المرأة، ولكن هناك نساء كان لهن دور في غزوات المسلمين؛ كغزوة أُحد وغزوة حنين، ففي غزوة أُحد فرّ الكثير من المسلمين ولم يثبت إلّا القليل، وكان معهم نساء ثبتن ودافعن عن النبي صلى الله عليه وآله مثل (نسيبة المازنية) وأبنائها وزوجها.

وقد كانت (نسيبة) تضرب بالسيف وترمي بالرمح، حتى ضربها رجل وبقيت جراحها لمدة سنة كاملة، وكان النبي صلى الله عليه وآله يبعث مَن يسأل عنها، وسُرّ بشفائها بعد ذلك، وكذلك السيدة صفية عمة النبي صلى الله عليه وآله كانت لها مواقف مشرفة ينقلها التاريخ.

وهكذا فإنّ النساء الموالیات اليوم لهنّ دور مهم ومشرف في الشعائر الحسينية المباركة، وذلك كله يعود لفضل الله تعالى أولاً وبفضل الاقتداء بالصفوة من النساء الطاهرات ثانياً.

وقد تعلمت المرأة اليوم الصبر والصمود بوجه التحديات ومصاعب الحياة، وتحملت المسؤولية في كثير من مجالات الحياة الصعبة، وخير دليل على ذلك هو ما نراه في المرأة اليوم من العمل بتفانٍ وتقديم الغالي والنفيس من أجل خدمة الدين الإسلامي والمذهب والعقيدة، فالمرأة اليوم تشهد حالة من التغيير في توجيه العائلة توجيها صحيحاً.

ولا ننسى دورها في الخدمة خلف الكواليس داخل مواكب النساء من تقديم الطعام والخدمات الطبية، وكذلك دورها في مجال التفتيش رغم أنّها مهنة لا تخلو من المخاطر، بالإضافة إلى الكثير من الخدمات الأخرى، فمن أين تعلمت المرأة كل هذه العزيمة وهذه الروحية؟

والجواب معروف لا يخفى على كل ذي بصيرة من أنّها تعلمت وتنورت من خلال الشعائر الحسينية وأصبحت قادرة على تحمل المسؤوليات بكل جدارة في المجالات المختلفة الواجبة والتي حددها وأجازها لها الشرع.

ما فائدة الاعتقاد بوجود الإمام المهدي عليه السلام؟

الشيخ حسين الكوراني

من بديهيات الإسلام أن الله تعالى يُظهر دينه على الدين كله على يد الإمام المهدي المنتظر عليه السلام لتقوم بذلك دولة الإسلام العالمية، ويعم التوحيد الكرة الأرضية.

وفيما نعتقد نحن الشيعة، ويشاركنا هذا الاعتقاد بعض علماء السنّة، بأن المهدي هو ابن الإمام الحسن العسكري عليهما السلام، قد وُلد عام ٢٥٥هـ وما يزال حياً غائباً عن الأنظار، فإن الشائع بين أهل السنّة أنه سيولد.

ولا شك أن أوضح دليل يحسم الخلاف حول وجود شخصٍ وعدمه هو رؤيته، ولحسن الحظّ فإن قصص التشرف برؤيته عجل الله فرجه تبلغ المئات، وهي تتضمن قصصاً لبعض العلماء العبّاد السنّة أيضاً الذين صرّحوا بالتشرف بلقائه عليه السلام.

وينبغي التنبه إلى أن الفرق كبير جداً بين الاعتقاد العملي بولادته عليه السلام، وبين الاعتقاد بأنه سيولد، ويتجلى هذا الفرق في المجالات التالية:

١- إنه حي، خصّه الله تعالى بطول العمر لمصلحةٍ اقتضت ذلك.

٢- إنه يراقب الأحداث والتطورات على مستوى العالم كله، ليدير دفة الأمور ويتدخل في مجرى الأحداث بما آتاه الله تعالى من قدرات وسخّر له من إمكانات، ويقوم بمهمته كوصي للنبي صلى الله عليه وآله، وينتظر الأمر الإلهي بالتحرك عندما يشاء الله ذلك.

٣- إنّ المسلمَ المعتقدَ -عملياً- بوجوده عليه السلام، يعيش الانتماء العملي إلى قائد الأمة الإسلامية، الأمر الذي يرفد الانتماء من خلاله إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى توحيد الله تعالى بمخزونٍ جهادي هائل وبأبعادٍ عملية.

٤- وكذلك الأمر في بُعد الجهاد الأكبر؛ فإن إمكانية التشرف بلقاء وصي المصطفى صلى الله عليه وآله، تُخرج عملية الجهاد الأكبر وبناء النفس من إطار الحرص والتسويف، إلى إطار الهدف الضروري والفوري.

ولا يمكن استيعاب هذه الخصوصية جيداً، إلا بعد التأمل في آثار الاستعداد للقائه عليه السلام، ونتائج التشرف، كما تحدثنا بذلك قصص اللقاء به.

إن مجرد استحضار أنه عليه السلام يطّلع -بإذن الله تعالى- على أعمالنا، كفيلٌ بإضفاء الطابع العملي الجاد على عملية بناء النفس، وإنّ من شأن زيادة الاهتمام ببناء نفسك تؤهلك لكسب رضاه الذي هو رضاه تعالى، فكيف إذا أضفنا إلى ذلك إمكانية أن تتشرف بلقائه عليه السلام؟! وكيف إذا أضفنا أن الإمام قد يعتمدك للقيام بمهام محددة؟!

(انظر: حول رؤية المهدي المنتظر عليه السلام للشيخ حسين الكوراني)

من إصداراتنا

صدر عن مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة
مجلة بعنوان :

البـــــاهـــــر

وهي مجلة فصلية محكّمة، تُعنى بالشأن البحثي الخاص بالدراسات العلمية الطبيعية والهندسية والتكنولوجية.. ورسالتها الإسهام في حركة البحث العلمي والأكاديمي، وتوفير أسباب النجاح له، في محاولةٍ من المركز أن يصل بالمجلة إلى تصنيف علمي متقدم، من خلال نشر كل جهد بحثي خلاّق.

تطلب من معرض الكتاب الدائم
في منطقة ما بين الحرمين الشريفين
بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net
التحرير : علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي
التدقيق اللغوي : عمار السلامي
التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي
راسلونا على الإيميل الآتي : nashra@alkafeel.net